من أخبار العمل الإسلامي في أوروبا

الندوة الشهرية

حضر الندوة الشهرية يومي السبت والأحد ٠٤ و٠٥ محرم ١٣٩٧هـ - ٢٤ و٢٥ كانون أول/ديسمبر ١٩٦٧م ما يناهز ٣٠٠ شخص من معظم مدن ألمانيا الغربية والعديد من الدول الأوروبية المجاورة ، غصت بهم قاعة المحاضرات بالمركز الإسلاميّ في آخن (مسجد بلال) واضطر الكثير منهم إلى متابعة الندوة عبر مكبرات الصوت في حرم المسجد ووقوفاً في ممراته

وألقى الأستاذ الدكتور محمد حميد الله في اليوم الأول محاضرة قيمة بعنوان : (تجاربي في أوروبا) ، تحدث فيها عن تجاربه العملية في نشر الإسلام في ديار الغرب ، وأكد على أهمية معرفة الداعية المسلم بدينه أولاً ثم اطلاعه على أديان أهل الكتاب وكتبهم وإتقانه اللغات الأجنبية وقدرته على الاحتكاك بأهل الكتاب لعرض الإسلام عليهم عرضاً سليماً يدحض الافتراءات ويرد على التساؤلات القائمة تجاهه

وعقّب الأستاذ عصام العطار على المحاضرة وشارك في النقاش الذي دار بعدها وتضمن الإجابة على ما طرح من أسئلة تتعلق بالدعوة والحركة

وقضى الإخوة والأخوات الحاضرون أمسية ثقافية عامة قدم فيها فيلمان عن (تصنيع النفط) و(تطــور صــناعة الأدوية)

وعقب صلاة الفجر في اليوم الثاني للندوة استمع الإخوة والأخوات لحديث قصير عن بعض معاني الهجرة النبوية الشريفة إلى المدينة المنورة ، وتلا ذلك طعام الإفطار ثم الرياضة

ودار الحديث في الوقت المخصص لزاوية (من شؤون المسلمين والعالم) في هذه الندوة عن الزلازل في شرق تركيا ونتائجها الخطيرة ، لا سيّما أنها وقعت في منطقة فقيرة يفتقد سكانها أبسط المنشآت والمرافق العامة الضرورية لممارسة حياة كريمة فضلاً عن مواجهة مثل تلك الكارثة الأليمة .. وذُكر الإخوة الحاضرون بما هيَّأه المركز الإسلاميّ في آخن واتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا من سبيل لإرسال الأدوية والمساعدات لسكان المنطقة المنكوبة

ثم دار الحديث عن آخر التطورات على صعيد قضية فلسطين بعد تهدئة الوضع بلبنان وتوجيه الدول العربية كامل جهودها في طريق التصفية النهائية تحت شعار (الحل السلمي)

مؤتمر المندوبين

عقد مؤتمر مندوبي الجمعيات والاتحادات الإسلاميّة الأعضاء في اتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا في الفترة من ٠٤ إلى ٠٧ محرم ١٣٩٧هـ و٢٥ إلى ٢٨ كانون أول/ديسمبر ١٩٧٦م في المركز الإسلاميّ في آخن (مـــسجد بـــلال) ، وتمثل الجزء الثقافي منه في الندوة الشهرية ، ثم عقد المندوبون اجتماعاتهم التي حضرها ٤٣ شخصاً يمثلون ٢٦ جمعيـــة واتحاداً ومؤسسة إسلامية ، فقدمت الأمانة العامة تقريرها العام وتقريرها المالي عن السنة الماضية وخـــصص الوقـــت الأكبر لمناقشة مختلف وجوه النشاطات الرئيسية كالندوة الشهرية و(الرائد) ولقاءات المناطق وغيرها ، ووسائل تطوير ذلك كله لتحقيق الغايات المقصودة على أفضل وجه ممكن

وألقى مندوبو الاتحادات الأوروبية الأعضاء والمسؤولون عن المناطق بألمانيا الغربية كلماتهم عن العام الماضـــي ، ثم وضعت في جلسة مصغرة الخطوات العملية لتنسيق العمل بين الأمانة العامة والاتحادات الإسلاميّة الأوروبية في العـــام المقبل أيضاً ، وعرض في الجلسة الختامية مخطط العمل للمرحلة القادمة ونوقش ما ورد فيه من توصيات ومقترحات .. كما تم انتخاب الأمانة العامة الجديدة للاتحاد

وألقى الأخ الأستاذ عصام العطار في جلسة مفتوحة في ختام المؤتمر كلمة تحدث فيها عـــن مـــسؤولية العـــاملين للإسلام ، ولفت الأنظار إلى دور المرأة المسلمة في هذه المرحلة ووسائلها تمكينها من النهوض بواجباتهـــا في المجتمـــع الإسلاميّ والحركة الإسلاميّة على أحسن وجه

لقاءات المناطق

كان اللقاء الدوري الأول في العام الجديد على مستوى المناطق لقاء منطقة الغرب في بيت الشباب ببلـــدة (بـــاد هونف) قرب مدينة بون يومي السبت والأحد ٠٣ و٠٤ صفر ١٣٩٧هـ - ٢٢ و٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٧٧م

وقامت جمعية الطلبة المسلمين في بون بالإعداد لهذا اللقاء وتنظيمه ، وشارك فيه ما يقارب الخمسين من الإخـــوة والأخوات من الجمعيات الإسلاميّة في آخن وبون وكولونيا وإسن وبوخوم ..

وألقى الأمين العام الجديد لاتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا كلمة الافتتاح فتحدث فيها عن مؤتمر المندوبين الأخير ونشاط الاتحاد في الأشهر الأربعة الماضية ومخطط العمل للمرحلة القادمة ، وأجاب على أسئلة الحاضرين حول أعمال الاتحاد والعمل الإسلاميّ بشكل عام

وألقت إحدى الأخوات محاضرة قيمة بعنوان (الأسرة في الإسلام) استعرضت فيها دور المرأة والرجـــل في بنـــاء الأسرة الإسلاميّة ودور الأسرة في تربية الجيل المسلم وتكوين المجتمع الإسلاميّ لا سيما في عصرنا الحاضر . ونـــوقش الموضوع في إطار مجموعات وزع الحاضرون عليها ثم في مناقشة جماعية مشتركة

وتضمن البرنامج الثقافي للقاء أيضاً حديثاً قصيراً عن الوفاء بالعهد والوعد في الإسلام وآثار ذلك في حياة المسلم على كل صعيد

واستعرضت الجمعيات المشاركة في اللقاء أوضاعها على ضوء نشاطها في المرحلة الماضية وما اعترضها من مشاكل وصعوبات ، وإمكانات تطوير عملها في المرحلة التالية

وتضمن اللقاء نزهة على الأقدام في الجزيرة النهرية القريبة من بلدة (باد هونف) شارك فيها سائر الإخوة والأخوات

الأحداث الأخيرة في مصر

لقطات من الندوة الشهرية في آخن

هذه لقطات من الندوة الشهرية في المركز الإسلاميّ في آخن (مسجد بلال) حيث يلتقي الطلبة والخريجون من مختلف المدن الألمانية ومن بعض الدول الأوروبية الأخرى في آخر سبتٍ من كل شهر لسماع ما يلقى من المحاضرات والمشاركة فيما يدور من المناقشات والتوصل إلى تحديد المواقف والتعرف إلى الواجبات

وتبدأ الندوة بصورة نظامية في الساعة الثالثة من بعد ظهر السبت وتدوم إلى ما بعد ظهر الأحد

ويوم يوم الأحد تكون الموضوعات الأساسية بعنوان : من شؤون المسلمين والعالم .. حيث تقدم تقارير عن أهم ما يجري في البلاد الإسلاميّة وفي العالم من أحداث ، أو تقدم دراسات عن أهم المشكلات المطروحة في وقت الندوة

ولقد كان أهم ما طرح من شؤون المسلمين والعالم في الندوة السابقة المنعقدة في ١٠ و١١ صفر ١٣٩٧هـ - ٢٩ و٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٧٧م ما وقع في مصر من أحداث

ومصر قلب العالم الإسلاميّ ، وما يقع فيها يهم كل مسلم اقتربتْ به الدارُ أو ابْتعدتْ به الدار

وما يقع في مصر يصيب من خلالها العالم الإسلاميّ خيراً كان أو شرا

وأملُ المسلمين في مصر أمل كبير عندما تسلك بنفسها وتسلك بهم بالتالي طريق الإسلام العظيم : طريق الحرية والكرامة طريق الحق والعدالة طريق التقدم والقوة والنصر

وقد استطاع الإخوة المجتمعون من خلال الكلمات التي ألقيت والأسئلة والأجوبة والمناقشات التي حصلت أن يرسموا صورة مكتملة للأحداث التي جرت ولأسبابها المباشرة وغير المباشرة وأن يستعرضوا مختلف الادّعاءات

والتفسيرات التي أعطيت للأحداث من مختلف المصادر وأن يقوّموها وينقدوها ويتوصلوا إلى أقرب ما يمكن التوصـــل إليه من الصواب

ولقد تبين للإخوة من خلال تحليل الوقائع وتعقبها إلى أصولها في تاريخنا الحديث .. تبين للإخوة تبيناً علمياً عقلياً أن ما جرى في مصر وما يجري فيها وفي سائر البلاد العربية من المآسي إنما يرجع إلى ابتعاد هذه البلاد بنسب متفاوتة عن الإسلام وانحرافها في تيار الشرق أو الغرب أو وقوعها في إسار أنظمة فاسدة أو قيم باطلة أو خضوعها لألوان من التحكم الفردي وسلطان المنافع الفردية والأهواء والشهوات

ولا أستطيع أن أفصّل كلَّ هذه الأشياء التي أجملتها ولا أستطيع أن أستوعب بقية ما دار حوله الكـــلام .. فقـــد حاول الإخوة المجتمعون أن يحددوا مواطن العلّة كما هي الآن في الواقع الراهن وأن يعددوا عناصر الأزمـــة القائمـــة عنصراً بعد عنصر .

قلت إنني لا أستطيع أن أفصّل أو أستوعب .. ولقد جعلت عنوان كلمتي لقطات فلأكتف إذن بلقطات سريعة مما دار حول عنصر واحد من عناصر الأزمة الراهنة وهو العنصر الاقتصادي ، بل فلأكتفِ بسبب واحد مـــن أســـباب الأزمة الاقتصادية وهو تكاليف الدفاع

ولقد استعرض الإخوة الأزمة الاقتصادية في مصر وتداولوا في مظاهرها المختلفة وأسبابها المتعددة القريبة والبعيدة

وعندما وقف الإخوة عند تكاليف الدفاع من أسباب الأزمة الاقتصادية .. لم تفتهم الملاحظة بأن ما نـــشأ عـــن تكاليف الدفاع وعن الحروب من الخسائر والديون والأزمات كان يمكن أن يكون أقل كثيراً لو أن الأمور خلال ثلث القرن الأخير كانت بأيدٍ أخلص وأخبر وأوعى بمصلحة الأمة والبلاد ..

فحرب اليمن مثلاً بخسائرها الضخمة في الأنفس وفي السلاح وفي المال وفي استنفادها للطاقات العربية والإسلامية لم تكن لمصلحة العرب والمسلمين ولكن ضد مصلحة العرب والمسلمين في مصر وفي اليمن على السواء ، وفي غيرهما من البلاد التي اشتركت في هذه الحرب

وخسائر سنة ٦٧م الهائلة في الأنفس وفي السلاح وفي الأرض وفي كل مجال لم تكن بـــسبب ميزانيـــة الـــدفاع وتكاليف الدفاع وإنما كانت بسبب الإهمال والفساد وضياع المسؤوليات بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ

ويمكن أن يقال بغض ما تقدم في كثير من المغامرات الفردية في أنحاء مختلفة من العالم .. دفع الشعب ثمنها من دمه ومن عرق جبينه ومن قوته الضروري فضلاً عن متطلبات حياته الأخرى ومتطلبات النمو والتقدم في عـــالم يتحـــرك بمنتهى السرعة

ولذلك كله –مما ذكرنا ومما لم نذكر– لا يجوز لأحد أن يقول إنّ سبب الأزمة الاقتصادية كله إنما هو في ميزانية الدفاع وتكاليف الدفاع .. وأن على مصر أن تتخلى عن الدفاع عن نفسها والدفاع عن العـــرب والمـــسلمين وأن تستسلم إلى إسرائيل وإلى ما تريده إسرائيل ..

إنّ الذين يقولون هذا الكلام ناس سذج بسطاء أو ناس ماكرون خبثاء يستغلون هذه الفرصة ؛ فرصـــة الأزمـــة الاقتصادية والضيق العنيف الذي يكابده المصريون لتهيئة الشعب أو لدفعه في طريق الصلح والاستسلام لإســـرائيل ، ولمحاولة فصل مصر وعزلها عن العرب والمسلمين لتكون لقمة سائغة للشيوعيين وأشباه الشيوعيين ، وليكون في ذلك هلاك مصر وهلاك العرب أجمعين في هذه الظروف

وماذا تكون مصر وحدها في هذا العالم معزولة عن العرب والمسلمين

وماذا يكون العرب والمسلمون دون مصر ودون هذه الوشائج التي تشدُّ بعضهم إلى بعض في عصر لا تستطيع فيه حتى الدول الكبرى أن تعيش معزولة وحدها بلا روابط ولا حلفاء ولا أنصار

إنه ليس صحيحاً أبداً أن نفقات الدفاع هي المسؤولة وحدها عن الأزمة الاقتصادية

وليس صحيحاً أبداً أن الدفاع وحده بالمعنى المطلوب هو الذي بدد على الزمن ، هذه الأموال الطائلة وسبب هذه الخسائر الهائلة وكون هذه الديون الباهظة

وليس صحيحاً أبداً ما نقرؤه من هذه التحليلات والتفسيرات التي تجعل الخلاص من الأزمة مرتبطاً بالتخلي عـــن التبعة والواجب وتعريض مصر والعرب والمسلمين لما هو أسوأ بكثير

وبعد هذه الملاحظات التي أبداها الإخوة في الندوة انعقد إجماعهم على ما يأتي :

إنّ جانباً كبيراً من الأزمة الاقتصادية الحالية في مصر يعود إلى تكاليف الدفاع ..

وإذا كان من هذه التكاليف ما أهدر في الماضي في غير موضعه فإن منها ما وضع في موضعه المشروع وما كان – وما يزال– ضرورة من ضرورات البقاء لمصر وللعرب والمسلمين

وميزانية الدفاع المصرية الضخمة ليس ضرورية لمصر وحدها ولكنها ضرورية للعرب والمسلمين جميعاً ، وليـــست أمراً خاصاً بمصر وحدها ولكنه أمر يتعلق بالجميع .. وبالتالي فإن تكاليف الدفاع –أو تكـــاليف الإعـــداد والجهـــاد لاسترداد الوطن السليب ومجابهة العدوان الصهيوني الإمبريالي كما يجب أن يكون– أمر عربي وإسلامي مشترك يجـــب أن تساهم فيه كل دولة عربية على الأقل بنسبة ما تملك من إمكانات

وليست القضية ولا ينبغي أن تكون قضية هبة لمصر أو قرض لمصر أو مساعدة لمصر .. ولكنها واجب مــشترك يجب أن ينهض به الجميع لقضية هي قضية الجميع

وإنه لمن العار على حكامنا أن يمضغوا شعار الوحدة العربية في كل مناسبة من المناسبات .. إن لم يجد هذا الشعار ترجمته الواقعية الفعلية في مثل هذه الظروف

وقد أكد الإخوة في الندوة أن مقياس الصدق في البلاد العربية هو سرعة المبادرة إلى القيام بالواجب على المستوى الذي يتطلبه الواجب .. وليس المطلوب هو المسكنات والمخدرات وإنما المطلوب هو التعاون الكافي لحلّ الأزمة حــلاً جذرياً والخروج بمصر من المأزق الحالي الذي تفاقم على الزمن الطويل لتأخذ مكانها العتيد في ركب العرب والمسلمين وتحمل تبعاتها الجسام التي يفرضها عليها في عصرنا هذا الإسلام

ولا يفوتني في هذه اللقطات الخاطفة من بعض جوانب الندوة أن أشير إلى إصرار الشباب المجتمعين مــن الطلبــة والخريجين على ضرورة تحقيق التكامل بين البلاد العربية والإسلامية في مختلف المجالات

لقد قال الشباب المجتمعون في بعض كلماتهم ومناقشاتهم :

إنه لمن التناقض المزري أن يتحدث المتحدثون عن الوحدة وألا يتصرفوا على أساس ما يقولونه ويعلنون إيمانهم بــه وإصرارهم عليه

إنّ كثيراً من مشكلات العرب والمسلمين المستعصية أو المتفاقمة إنما يحلها التكامل المفقود مع الأسف

فهنالك مثلاً بلاد تشتكي نقص السكان وبلاد تشتكي زيادة السكان

هنالك بلاد تملك رؤوس الأموال وتنقصها الخبرات الفنية والأيدي العاملة ، وبلاد تملك الخبرات والأيدي العاملة وتنقصها رؤوس الأموال

فلماذا لا يتكامل العرب والمسلمون لما فيه خيرهم جميعاً وتقدمهم جميعاً وقوتهم جميعا .. لمــاذا لا يتكــاملون .. وهذا التكامل جدير بأن يجعل من بلادهم المتخلفة المستضعفة قوة كبيرة في هذا العالم

لماذا لا يتعاون العرب والمسلمون في مشروعات كبيرة مشتركة في مجالات التعليم والتصنيع والمواصلات والإنتاج الحربي وغيرها من المجالات

لماذا لا يسيرون في طريق الوحدة ويجعلونها واقعاً فعلياً على الزمن

ولماذا لا تكون وقفتهم الواحدة الآن مع مصر من أجل العرب والمسلمين جميعا .. لماذا لا تكون هذه الوقفة هـــي المنطلق

وأخيراً أنهي هذه اللقطات بما أبداه الإخوة المجتمعون في الندوة من ملاحظات تشمل الأوضاع الاقتصادية في البلاد العربية جميعاً ومنها : ضرورة التخطيط الاقتصادي السليم ، وضرورة حسن الإدارة والتنفيذ ، وضرورة عدالة التوزيع لثمرات الجهود ، وضرورة القضاء على الفساد بمختلف صوره ، وضرورة القدوة الصالحة في المسؤولين

وأكد الإخوة المجتمعون هنا أن الجانب العقيدي والخلقي لا يمكن أن ينفصل بحال من الأحـــوال عـــن أي بنـــاء اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي سليم .. وأننا لن نستطيع أن ننقذ أنفسنا ونصنع مستقبلنا -إن كنا مخلصين صادقين في إرادتنا- إلاّ بالإسلام

فالإسلام أولاً وآخراً هو الطريق

الطريق لكل خير منشود في العاجل والآجل ، وكل خير مأمول في الدنيا والآخرة

المؤتمر السنوي لرابطة الطلبة المسلمين في فرنسا

تأجل انعقاد مؤتمر رابطة الطلبة المسلمين في فرنسا الذي كان مقرراً في الفترة من ٠٨ إلى ١٠ محـــرم ١٣٩٧هـ - ٢٩ إلى ٣١ كانون أول/ديسمبر ١٩٧٦م وذلك لأسباب تنظيمية

وتقرر الموعد الجديد في الفترة من ١٤ إلى ١٦ ربيع الآخر ١٣٩٧هـ - ٠٢ إلى ٠٤ نيـــسان/أبريـــل ١٩٧٧م ، وسيكون في مدينة (تولوز) جنوب فرنسا بإذن الله